العرب
الأربعاء 2021/11/17
السنة 44 العدد 12243

منتدى أصيلة يناقش لغة الشعر العربي اليوم

شعراء ونقاد: انتهى زمن الشاعر الفرد ولكل شاعر لغته الخاصة

معدن الشعر هو اللغة، لذا لا مناص من السؤال عن اللغة في كل حديث لنا عن الشعر، هذه اللغة التي باتت محل تساؤل اليوم أكثر من أي وقت مضى، في ظل تراجع الشعر تداوليا، وانتشار وسائل جديدة لعل أبرزها الصورة، كلغة تواصلية باتت تعوّض الشعر. وقد اختار موسم أصيلة أن يخصّص ملتقاه الشعري الثاني للغة الشعر ورهاناتها.

محمد ناصر المولهي
كاتب تونسي

الشعر تجربة خاصة ومستقبل الحياة

أصيلة (المغرب) - افتتحت صباح الثلاثاء، فعاليات اللقاء الشعري الثاني الذي ينظمه موسم أصيلة الثقافي الدولي الثاني والأربعون (الدورة الخريفية) بمشاركة شعراء ونقاد من المغرب وتونس وفلسطين ولبنان ومصر.

وخصّص اللقاء الشعري الذي يستمرّ ليومين للبحث في مسألة "لغة الشعر العربي اليوم"، محورا بدأ من خلاله جلساته التي يعقب كل منها أمسية شعرية.

هدم أسطورة الصمت

افتتح الناقد شرف الدين ماجدولين اللقاء مبيّنا أنه كان من الضروري الالتقاء حضوريا، إذ من غير الممكن اللقاء بنفس الفاعلية افتراضيا. مشدّدا على أن الموسم يواصل حضوره كاستثناء من خلال تركيزه على الجمع بين مختلف التجارب الأدبية والفنية مع الجمهور.

> لغة الشاعر الخاصة تدرك بالمكابدة وبعدها، ولا مجال للإلهام في القصيدة التي تكتب اليوم من رحم الذات والتجربة الثقافية

وعرّج الناقد على حال الشعر العربي اليوم في مشهد ثقافي متحوّل، ليفتح باب المداخلات عبر تساؤلات في الشعر ولغته، إن كانت لغة واحدة؟ كما تساءل لماذا اختار الكثير من الشعراء العرب لغة محلية ضيقة؟ وإن كان ذلك نوعا من الروافد الشعرية.

بدأ محمد بن عيسى أمين عام مؤسّسة منتدى أصيلة، مداخلته بأن أسرّ الحاضرين حول تأسيس هذا الملتقى، مشيرا إلى أنه "يأتي في ما يشبه اعترافنا بالتقصير"، مضيفا لقد عاودنا الحنين إلى الأدب في مواسم أصيلة الأولى مع أدونيس وقاسم حداد ومحمود درويش.

وذكر بن عيسى بشكل خاص بالشاعر العراقي الراحل بلند الحيدري، الذي كان يوصيه في ختام كل موسم "أستاذ محمد ما أريدك تنسى الشعر".

وشدّد على أن الملتقى ليس تمثيلا لكل التجارب الشعرية والأدبية العربية، لكنه يقترح نفسه كحلقة استثنائية لانطلاقة يأمل المنظمون أن تكون أكبر لتصبح تقليدا سنويا على غرار الفن التشكيلي.

وذكر بن عيسى بدعم منتدى أصيلة للكثير من الجوائز الأدبية على غرار جائزة تحمل اسم الروائي محمد الزفزاف، آملا في إحياء فكرة سابقة له في أن يكون للشعر مشغل مثل الفنون التشكيلية. ففي رأيه بات من الضروريّ وجود مشغل يتحدّث فيه الشعراء. أو كما يسميها "مشيخة الشعر" التي يسعى من خلالها إلى خلق مناخ شعري أكثر اتساعا سواء للشعراء أو لقرائه ومتذوّقيه.

وفي مداخلته قال الشاعر البحريني قاسم حداد إن "الشعر أصدق تاريخ للعرب". ويستدرك بأن اللغة الشعرية لا يجب النظر إليها كتراث مقدس، مقرا بأن اللغة مصدر الشعر وأفقه ومداه، ويجب على كل شاعر أن يتصرّف شعريا وكأن اللغة ملكيته الخاصة.

وتابع حداد "النص بيت اللغة والكتابة حقلها"، لكنه يشدّد من جانب آخر على حيوية اللغة، فاللغة في رأيه، لا تتوقّف عن النمو.

وأضاف "اللغة خلاصنا من أسطورة الصمت"، لكن الخلاص لا يتمثل في تقديس اللغة. ومن ثم رأى أن اللغة الشعرية شخصية. فيما اعتبر أن زمن الشاعر الواحد انتهى ولا مفاضلة بين شاعر وآخر.

أما الشاعر الفلسطيني زهير أبوشايب، فقال إنه "دائما تشبه القصيدة كاتبها"، مشبها اللغة بالجنين. ورأى أبوشايب أن اللغة التي تكتب بها القصيدة الراهنة هي ابنة الواقع العربي بكل ما فيه من خراب، أما الهذيان الذي نجده لدى الشاعر، فهو نفسه عند السياسي والفنان وغيرهما، فالشاعر هو ذاك الذي يقف وسط الزلزال.

ولم يخف أبوشايب أن الشعر العربي اليوم ليس بخير. معتبرا أن عزوف المتلقي موقف نقدي لا واع من الشعر.

وتابع أن خراب القصيدة ما هو إلاّ مجرد تفصيل من مظاهر الخراب، التي ليست من صنع الشاعر وحده وإنما هي وليدة الذات العربية برمتها، هذه الذات التي يصفها بأنها مترهلة.

ولفت إلى مفارقة عجيبة هي أن الشاعر العربي الآن شاعر طللي، طلله الذات واللغة. فيما هو متهم بصنع الخراب، تهمة هو بريء منها.

أما تهمة الهذيان التي عادة ما تلتصق بالشعراء المعاصرين اليوم، فاعتبر أبوشايب أن الشاعر يهذي تعبيرا عن الخراب، لكن ذلك مقدّمة حتمية للعمران.

وبدأ الشاعر والصحافي المغربي ياسين عدنان مداخلته متسائلا "هل يمكن الحديث عن شعر عربي متعدّد اللغات؟ هل تتحقّق الشعرية خارج اللغة؟ وهل يمكن اعتبار الشعر المغربي جزءا من الشعر العربي؟".

وتطرّق إلى الشعر العربي المكتوب بلغات أخرى مثل الفرنسية والقصيدة الزجلية والشعر باللغة الأمازيغية، مشيرا بذلك إلى التعدّد اللغوي للشعر المغربي، ومقرًا في ذات الوقت بخصوصيته رغم تنوّع لغاته.

وشدّد عدنان على أن لغة الشاعر تأتي من داخل اللغة المعيار. إنها لغته الخاصة. وتساءل "ما الذي يعني الشاعر اللغة المعجم أم أن اللغة هي موطن ومقام مقصودة لذاتها وبذاتها؟".

ليقرّ بأن مهمة الشاعر تحرير اللغة من المعاجم والقواميس، مستشهدا بالشاعر الفرنسي أرتور رامبو في رحلته للعثور على اللغة. وخلص إلى أن لغة الشاعر الخاصة تدرك بالمكابدة وبعدها.

تفاعل وتساؤلات

ردا على سؤال لـ"العرب" حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي والوسائط الرقمية التي خلقت من الشعر العربي قصيدة واحدة متشابهة من مشرق العالم العربي إلى مغربه، أجاب قاسم حداد بأن هذا نسبي، حيث التشابه وغياب الخصوصية رهين الشعراء أنفسهم لا الوسائط الجديدة.

ولم ينكر حداد تأثير هذه الوسائط في الشعر العربي، حيث سهلت عملية النشر وألغيت طريقة النشر التقليدية، ممّا خلق نوعا من الاستسهال، حيث لم يعد الشاعر يعمل على نصه بدأب وروية، بل بات يكتبه وينزله مباشرة حتى ولو كان بأخطائه.

وانحاز الشاعر والناقد المغربي عبداللطيف الوراري إلى الأمل في مداخلة حداد على حساب اليأس في ورقة أبوشايب.

أما الشاعر والكاتب حسن الوزاني فقد لفت إلى أهمية الشعر المغربي بلغات أخرى، وهو ما يؤكّد عدم وحدة لغة الشعر.

وكان لتساؤلات الجمهور الذي تابع الندوة افتراضيا حضور بارز، فكانت أهم الأسئلة حول خصوصية اللغة في السرد أيضا لا في الشعر فحسب، وهو ما تفاعل معه ياسين عدنان، مؤكّدا على أنه لا فصل جذريا بين الأجناس الأدبية، ومنبها في ذات الوقت من التداخل الأجناسي ومحاولة الشاعر الاختباء في ثوب السارد.

ثاني الأسئلة من الجمهور الافتراضي كان حول مستقبل الشعر، وهو ما تفاعل معه حداد، مشدّدا على أن مستقبل الشعر هو مستقبل الحياة، إذ الشعر مرتبط جذريا بالحياة، لا كقصيدة فقط وإنما في كل الفنون الأخرى.

وتعدّدت أسئلة ورشة الكتابة التي ينظمها المنتدى لفائدة الناشئين، الذين تساءلت إحداهن عن الإلهام في الشعر، وتفاعل معها حداد رافضا مسألة الإلهام التي تقرن الشعر بالوحي فيما هو وليد تجربة حياتية وثقافية، مبيّنا أن ما يميّز الشاعر عن العادي قدرته على التعبير عن ذاته لا التجربة الحياتية في حد ذاتها. وأن الكاتب بقدر ما هو ذاتي يكون صادقا.

زهير أبوشايب

الشعر العربي ليس بخير اليوم، ويتهم غالبا بالهذيان

فيما بيّن عدنان أن هناك النص والذرائع، ويمكن للشاعر أن يحتج بأي ذريعة لكتابة نص. أما أبوشايب فأقر بأن الكتابة الشعرية انغماس في العالم.

ويختتم الملتقى الأربعاء، بعد جلسة نقدية ثانية في ذات المحور وأمسية شعرية مسائية.

تسعة أفلام عربية تتنافس على أوسكار أفضل فيلم أجنبي 2021

بيروت – ثلاثة أشهر تفصل عشاق السينما عن أكبر حدث سينمائي عالمي، والمتمثل في حفل توزيع جوائز الأوسكار الذي يواجه تحدّيا عاما تلو الآخر بسبب تأثير فايروس كورونا على الإنتاج السينمائي العالمي. وكعادتها رشّحت الدول العربية الأفلام التي ستمثلها في منافسات الجائزة الأشهر في العالم.

وكان المغرب من أوائل الدول العربية التي رشّحت فيلمها للمنافسة على جائزة الأوسكار، واختارت فيلم "على صوتك" لنبيل عيوش.

ويتناول الفيلم قصة مغني راب سابق يعيّن معلما في مركز لتنمية المواهب بأحد الأحياء الشعبية في الدار البيضاء، حيث يلتقي بمجموعة من المراهقين الذين يعيشون ظروفا اقتصادية صعبة مع تشتّت أفكارهم غير الناضجة، لكنهم بمساعدة المعلم الجديد يحاولون التعبير عن أنفسهم بموسيقى الهيب هوب وتحدّي مشكلاتهم الاجتماعية بشكل مختلف.

أما تونس فاختارت فيلم "فرططو الذهب" للمخرج عبدالحميد بوشناق، والذي تدور أحداثه حول "معز" الشرطي الثلاثيني صاحب الماضي الدموي قبل أن يلتقي بصبيّ صغير وينطلق معه في رحلة فانتازية مفعمة بالحنين والتذكّر.

ورشّحت الجزائر فيلم "هليوبوليس" لجعفر قاسم للمنافسة على جائزة الأوسكار، وهو من بطولة عزيز بوكروني ومهدي رمضاني وفضيل عسول وعدد من الممثلين الفرنسيين. وتدور أحداثه في حقبة الأربعينات من القرن العشرين ببلدة هليوبوليس بمحافظة قالمة (شمال شرق الجزائر) وما تعرّضت له هذه البلدة من مآس على يد الاستعمار الفرنسي.

واستقرت لجنة اختيار الفيلم المصري المرشّح لأوسكار أفضل فيلم أجنبي على "سعاد" للمخرجة آيتن أمين، وتدور أحداثه حول الفروق بين هوية الإنسان في الحياة الواقعية ووسائل التواصل الاجتماعي من خلال شخصيته الرئيسية "سعاد" الشابة التي تبلغ من العمر تسعة عشر عاما والتي تعيش حياة مزدوجة.

وتظل "سعاد" محافظة ولمخبة بين أسرتها ومجتمعها، ومهووسة بصورتها على وسائل التواصل الاجتماعي، ممّا يجعلها تكذب باستمرار بشأن حياتها الشخصية، وتعرض صورا تتمنّى من خلالها حياة مرغوبة مختلفة، ويتمّ سحق طموحاتها ببطء من خلال غزو واقعها الحقيقي. وفي الأثناء أدّت سلسلة من الحوادث الصغيرة إلى حدث مأسوي، جعل "رباب"، أختها الصغيرة البالغة من العمر ثلاثة عشر ربيعا، تنطلق في رحلة حقيقية للبحث عن إجابات.

أما الأردن فوقع احتياره على فيلم "أميرة" للمخرج المصري محمد دياب، وهو الفيلم الذي عُرض عالميا للمرة الأولى في مهرجان فينيسيا 2021، حيث فاز بثلاث جوائز، وهي: لانترينا ماجيكا وإنترفيلم وجائزة إنريكو فوتشينوني.

ويدور الفيلم حول "أميرة" المراهقة المفعمة بالحياة، والتي كبرت معتقدة أنها جاءت إلى الدنيا بواسطة تهريب السائل المنوي لأبيها السجين، إلى أن يتزعزع حسها بالهوية عندما يحاول والدها تكرار تجربة الإنجاب، فتكتشف مفاجأة تقلب مجرى الأحداث، وتتسبّب في زعزعة أواصر مجتمعها وظهور الخلافات بين أفراد أسرتها، لذلك تبدأ رحلتها لاكتشاف وإنقاذ ما تبقى من هويتها في الوقت الذي يتداعى فيه عالمها.

ويضمّ فريق عمل فيلم "أميرة" عددا كبيرا من النجوم العرب، في مقدّمتهم صبا مبارك وعلي سليمان، والممثلة الشابة تارا عبود التي يقدّمها الفيلم للمرة الأولى سينمائيا في دور أميرة، مع قيس ناشف ووليد زعيتر، وهو من مونتاج أحمد حافظ الذي سبق له التعاون مع دياب في فيلم "اشتباك"، ومن تأليف الثلاثي محمد وخالد وشيرين دياب.

ووقع اختيار لبنان على فيلم "كوستا برافا" للمخرجة مونيا عقل، وهو الفيلم الذي فاز بجائزتين في مهرجان الجونة السينمائي، وجوائز أخرى من مهرجانات عالمية مثل فينيسيا وتورنتو ولندن ومونبيليه وغيرها.

ويتناول الروائي الطويل قصة عائلة تقرّر النزوح من مدينة بيروت المهدورة كرامتها والتي لم تعد آمنة لناسها لتعيش باكتفاء ذاتي في الجبل، بأسلوب تحترم فيه البيئة وتتوالى الأحداث بعدما يتمّ إنشاء مكب للنفايات قرب منزلهم.

أما السعودية فوقع اختيارها على فيلم "حد الطار" للمخرج السعودي عبدالعزيز الشلاحي، والذي تدور أحداثه حول "دايل" ابن السياف، الذي يرفض أن يرث مهنة والده، لينفّذ أحكام القتل أو الحرابة بالسيف في حقّ من صدرت بحقهم الأحكام الشرعية، ويقع في حب "شامة" ابنة مطربة الأفراح الشعبية، في صراع بين الفرح والموت.

واختارت العراق فيلم "أوروبا" للمخرج حيدر رشيد، وهو يروي الرحلة العسيرة للشاب العراقي العشريني "كمال" الذي يدخل أوروبا سيرا على الأقدام عبر الحدود بين تركيا وبلغاريا، على طول ما يسمى بـ"طريق البلقان" حيث تقبض عليه شرطة الحدود البلغارية، لكنه يتمكّن من الهرب، باحثا عن طريق للخلاص عبر غابة لا نهاية لها وفي عالم سفلي دونما قواعد وقوانين؛ ليعيش رحلة متشعّبة يُكافح خلالها بقوة من أجل الحرية والخلاص.

أما فلسطين فوقع اختيارها على فيلم "الغريب" للمخرج أمير فخرالدين لتمثيلها في مسابقة الأوسكار، وعرض الفيلم عالميا للمرة الأولى في مهرجان فينيسيا السينمائي وحصل على جائزة "إيديبو ري" لأفضل فيلم.

وافتتح الروائي الطويل في الثالث من نوفمبر الجاري الدورة الثامنة من مهرجان أيام فلسطين السينمائية، كما من المقرّر أن يشارك في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، وضمن أسبوع النقاد الدولي خلال الفترة ما بين السادس والعشرين من نوفمبر الجاري والسادس من ديسمبر القادم.

ويتمّ مبدئيا ترشيح ثلاثة وتسعين فيلما من كل قارات العالم، وبعد التصفيات يقع الاختيار على خمسة عشر فيلما، ليصل منها خمسة أفلام فقط إلى القائمة القصيرة للمنافسة على لقب أفضل فيلم أجنبي.

ويُقام حفل توزيع جوائز الأوسكار في نسخته الرابعة والتسعين على مسرح دولبي بلوس أنجلس في السابع والعشرين من مارس 2022.

الأفلام العربية المرشّحة للأوسكار تناولت في مجملها مشكلات اجتماعية راهنة في انتصار للحياة على العدم

الفيلم العراقي «أوروبا».. مغامرة مُتشعّبة من أجل الخلاص